العدد ٢٠ شباط ٢٠٢٦
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.20 Feb 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

دعوة المسيح (عليه السلام) لبني إسرائيل لتوحيد الله تعالى

أ. د. عبد سامي عبد محمد
الطالبة ضحى عمر عبد الغني محمد
كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية / قسم مقارنة الأديان

The Call of Jesus Christ (peace be upon him) to the Children of Israel to the Oneness of God

College of Islamic Sciences, Iraqi University / Department of Comparative Religion
Prepared by: Researcher
Prof. Dr. Abd Sami Abd Muhammad
Student: Duha Omar Abd Al-Ghani Muhammad

الكلمة الافتتاحية: الدعوة المسيح إسرائيل التوحيد
Opening remarks: The Call – Christ – Israel – Monotheism

الملخص:

يقف الإسلام من المسيحية موقفا مجلا ،لان الإسلام يحترم كل الأديان ، وهو منهجه المتبع وفق القران والسنة ، ويؤكد على التعايش السلمي بين الأديان فالاعتقاد بوحدة الرسالة السماوية للأديان هو تعزيز للأخوة الإنسانية للمجتمع ، وان مفهوم الاسلام كونها رسالة جامعة باقية لا تنقطع في أي عصر من العصور بل هي باقية بمشيئة الله عز وجل إلى يوم البعث ، فلا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) ويدعوا الناس إلى الإصلاح والرجوع الى الإسلام ويملئ الأرض عدلاً وتسامحاً .وعلى الرغم مما راه المسيح (عليه السلام) من مقاومة واعتراضات شديدة من بعض القادة الدينيين آنذاك الذين عارضوا دعوته ووجدوا فيها تهديداً لمكانتهم وسلطتهم ، إلا أن تعاليمه نحو على الرحمة والاخلاص والتوحيد والرجوع الى الله عز وجل ، ظلت موكدة وداعية للجميع لتبقى دعوته شاهدا حياً بان جميع الأنبياء والرسل أتوا برسالة موحدة في جميع اتجاهاتها ودالة في جوهرها على مبدأ واحد ألا وهو عبادة الله الواحد الاحد لا شريك له ، وهو خاتم الأديان .

Summary:
Islam takes a respectful stance towards Christianity, as it respects all religions. This is its established approach, guided by the Quran and Sunnah. Islam emphasizes peaceful coexistence among religions, believing in the unity of the divine message of all faiths to strengthen human brotherhood within society. The concept of Islam as a universal and enduring message remains relevant throughout history, and will continue, by the will of God Almighty, until the Day of Resurrection. The Hour will not come until Jesus, son of Mary (peace be upon him), descends and calls people to reform and return to Islam, filling the earth with justice and tolerance.
Despite the strong resistance and objections that Christ (peace be upon him) saw from some of the religious leaders at that time who opposed his call and found in it a threat to their status and authority, his teachings towards mercy, sincerity, monotheism and returning to God Almighty remained confirmed and called to all, so that his call would remain a living witness that all the prophets and messengers came with a unified message in all its directions and indicating in its essence one principle, which is the worship of the One and Only God who has no partner, and he is the seal of religions.

المقدمة

يُعدَّ نبي الله المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام) من أعظم الشخصيات الدينية والتاريخية، وقد أُرسل من الله تعالى برسالة إلهية سامية إلى بني إسرائيل في زمن عمَّ فيه الفساد والانحراف عن التوحيد الخالص ، فقد جاء المسيح مؤيد للأنبياء الذين سبقوه ، ومدداً لدعوة التوحيد لله عز وجل التي نادى بها موسى (عليه السلام) وسائر الأنبياء (عليهم السلام) . لم تكن رسالته دعوة دين جديد في أصلها بل تصحيحاً للمسار، ودعوة إلى العبادة، عبادة الله الواحد الأحد ونبذ الشرك والرياء والتمسك بجوهر الشريعة لا بمظاهرها فقط، وتميزت دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة مستخدماً الامثال والمعجزات لتصديق رسالته مؤكداً أن رسالته موجهة إلى الخراف الضالة من بني اسرائيل. في هذا البحث نستعرض ابعاد دعوته والدروس المستفادة من هذه المرحلة المفصلية في تاريخ الرسالات السماوية. وقد اقتضت خطة البحث ان تكون بالشكل الآتي، مقدمة ومبحثين ويكون كل مبحث من مطلبين ، تكلمت في المبحث الأول عن مفهوم دعوة المسيح (عليه السلام) لبن إسرائيل لتوحيد الله تعالى .وجاء المبحث الثاني في بيان الدين الحق الذي أوحى به الله تعالى الى عيسى(عليه السلام) ثم ختمت البحث بخاتمة وذكرت أهم ما توصلت اليه من النتائج ثم ذكرت المصادر والمراجع التي اعتمدها في هذا البحث

المبحث الأول

مفهوم دعوة المسيح (عليه السلام) لبني إسرائيل لتوحيد الله تعالى .

المطلب الأول : مقدمة عن رسالة المسيح (عليه السلام) لبني إسرائيل

لابد من توضيح هذه المفاهيم لكل منهم، ونبدأ بـ تعريف:الدعوة لغة : وهي مستوحاة من الرجاء أو الدعاء وهو النداء ، أي الدال والعين والحرف المعتل وهو أصل واحد ، أي أن تتجه نحو الشيء إليك بصوت وكلام يكون فيك أي دعوت ، أدعو ، دعاء[١] .اما الدعوة اصطلاحاً : تستخدم لكل عمل يدعي فيه إلى الله تعالى كالخطابة والتدريس والوعظ والمحاضرات والمناظرات ، وكذلك من باب الدفاع عن الإسلام ، وأيضا الرد على خصومه ، وايضا بالجهاد ، أي كل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام ، كما أن الدعوة إلى الله هي الرجاء أو نداء الناس لأوامر الله تعالى ، وترك ما نهى عن أما عيسى (عليه السلام) : هو نبي من أنبياء الله تعالى ورسوله بن مريم (عليه السلام)، وهو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، وهو أحد أولي العزم من الرسل أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل لهدايتهم ، وأنزل الله تعالى عليه كتاب الإنجيل وأيده بالمعجزات[٢] ، كما في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ ﴾[٣]

أما بنو إسرائيل فهم نسل نبي الله يعقوب (عليه السلام) يدعى بإسرائيل وهو ابن إسحاق (عليه السلام) المعروفين بالأسباط أرسل الله تعالى إليهم نبي الله تعالى موسى (عليه السلام) مدعوماً ومؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً ورسولاً[٤] .

فبالإضافة إلى أسمهم ونسبهم وتاريخهم العتيق في زمن موسى (عليه السلام) وبعده بعدة قرون وهم اليهود إشارة إلى أسمهم المتأخر بالأخص بعد ظهور عيسى (عليه السلام) وتميزهم عن أتباعه (النصارى) ، لأجل ذلك جاء ذكرهم مع النصارى فسموا بأهل الكتاب إشارة إلى أن الله تعالى لأنزل لليهود والنصارى كتاباً من عند الله تعالى ، وهو التوراة الذي فيه نور وهداية

---

[١] ينظر : ضوابط التعامل الحضاري ووسائله التربوية ، أ. عبد الولي محمد يوسف ، ط١ ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م ، ص ١٢٢ .

[٢] ينظر : عيسى (عليه السلام) في الديانة الإسلامية والمسيحية (دراسة مقارنة) ، بحث مقدم الى كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية ، الطالبة بشرى سلوان رجب بإشراف الدكتور باسم علي حسين ، ص ٧ .

[٣] سورة المائدة، الآية : ١١٠ .

[٤] ينظر : أطلس الأديان ، تأليف وتصميم سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ، ط١ ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م ، ص ٢٩ .

أولاً على موسى (عليه السلام) ، ثم الإنجيل على عيسى (عليه السلام) متمما للتوراة بما فيها من تعاليم ، اي : بعد وفاة موسى (عليه السلام) أرسل عيسى (عليه السلام) الى بني إسرائيل متمما للرسالة السماوية[٥] .أما مفهوم التوحيد بشكل عام : وهو إرجاع الأمور إلى الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه ، والإيمان به ، أي : أن يرى الإنسان الأشياء كلها من مسبب الأسباب ولا يلتفت إلى الوسائط ، بل يرى الوسائط مسخرة لا حكم لها ، فالمصدق بها موقف[٦] ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٧].وأما دعوة المسيح (عليه السلام) لبني إسرائيل فهي المهمة التي انزلها الله تعالى على عيسى (عليه السلام)، وهي مكملة لرسالة موسى ومتممة لها ، وما جاء في التوراة من شرائع وتعاليم إلى بني إسرائيل وهي داعية إلى توحيد الله عز وجل والتسامح والفضيلة ، والرحمة ، لكنها لاقت تصدي واضطهاد عنيف ، سرعان ما فقدت وابتعدت أصولها الأصلية لاختلاطها بمعتقدات وفلسفات وثنية[٨] ، كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[٩].وتميل الباحثة إلى رأي أغلب المفكرين: إنَّ دعوة المسيح لبني إسرائيل أنه جاء رسولاً من عند الله تعالى إلى قوم بني إسرائيل ليدعوهم إلى التوحيد والإيمان بالله وإتباع الشريعة الصحيحة ونبذ عبادة الأصنام وترك التحريف الذين حرفوه في دينهم ، وكذلك ليبشر بقدوم نبي بعده وهو الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبيان ذلك:

١. أنه أتى بالتوحيد ، أي: دعاهم إلى عبادة الله عز وجل وحده ونهاهم عن عبادة غيره ، قال تعالى عن المسيح:﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾[١٠] .

٢. إصلاح التحريف: وإنه جاء ليصحح الانحرافات والتشديد في أغلب انحرافاتهم التي حصلت بالتوراة، ليعيد الناس إلى الطريق الصحيح وهو طريق الله سبحانه وتعالى.

٣. التخفيف والتيسير : فقد خفف عنهم بعض الأحكام المتبعة والشاقة التي فرضت عليهم بسبب ظلمهم ، قال تعالى : ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾[١١].

٤. وبشارة بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، قال الله تعالى عن المسيح : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ ﴾[١٢].

فرسالة الديانة المسيحية الحقيقية هي وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته ، وعدم الإشراك به ، وعبادته وتقديسه ، واتصافه سبحانه وتعالى بكل صفات الصلاح والكمال ، وتنزيهه عن صفات النقص ، لكن عندما دخلت

---

[٥] ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، عرض عقدي وتاريخي ، ميسر ناصر بن عبد الله القفاري ، وناصر بن عبد الكريم العقل ، ط١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، ص ١٩ .

[٦] ينظر إحياء علوم الدين ، تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ٢٠٠٥م ، ص٤٥٠ .

[٧] سورة الذاريات، الآية : ٥٦.

[٨] ينظر : أطلس الأديان ، سامي بن عبد الله المغلوث ، ص ١٧٣ .

[٩] سورة النحل، الآية : ١٢٥.

[١٠] سورة آل عمران، الآية : ٥١ .

[١١] سورة آل عمران ، الآية : ٥٠.

[١٢] سورة الصف ، الآية : ٦.

المجامع وأمروا بالتثليث دخل الشرك بهذه الديانة السماوية ، وأطالها التحريف[١٣] .

المطلب الثاني

وضع بني إسرائيل قبل بعثة المسيح (عليه السلام)

التنصير وبداية الانحراف:

بعد توالي الأحداث لبني إسرائيل وبعد موت موسى (عليه السلام) كا تتابع فسادهم بعد موسى (عليه السلام) ، بقوا على هذه الحالة من التعنت والتعالي والغطرسة ، وتتابع الأنبياء في بني إسرائيل بعد موسى فكلما جاءهم رسول كذبوه وآذوه أو قتلوه ، وقد تؤمن من منهم طائفة قليلة فتلقي القتل الشديد حتى لبثوا قرون على هذا الحال تصل إلى سبعة قرون أو أكثر[١٤] .اعقبتها فترات طويلة مرت بها بنو إسرائيل من الاضطهاد والانحرافات المتعددة ، فبعد أن انتهت الأحداث السياسية التي تلت انقسام المملكتين ، أي : مملكة داوود وسليمان (عليه السلام) ، وسقوط المملكة الشمالية بيد الآشوريين عام (٧٢١ق.م) ، وكذلك سقوط المملكة الجنوبية بيد البابليين عام (٥٨٦ق.م) . من خلال هذه الفترات تدهورت أوضاع بني إسرائيل من الناحية السياسية والدينية وبدأت تتطور الديانة اليهودية من قبل بنو إسرائيل ، فكان له تأثيره الكبير بظهور عامل ديني لديهم فاطلقت على هذه الفترة عصر النبوة الكلاسيكية ، لتميزها عن العصور السابقة واللاحقة لبنو إسرائيل فكان هذا رد فعل ديني لديهم ، واكتسبت أيضاً عامل سياسي وذلك بغياب الحكم بعد سقوط المملكتين[١٥] .وبعد أن توالت الأحداث واستمروا في تقلب ديني وسياسي لبني إسرائيل ، وهذا الاضطراب الذي لاحقهم بعد موت موسى ومتابعة الأحداث الأخرى ففي سنة (٦٠٨ق.م) تقدم فرعون مصر على مملكة يهوذا واحتلها ، وتقدم وأخذ مملكة إسرائيل ، وعندما رأى هذا الاحتلال ملك بابل زحف على فلسطين وهزم فرعون واستعاد مملكة إسرائيل ، وأخذ أيضاً مملكة يهوذا فانتهى مُلك اليهود في فلسطين وعُرفَ بالسبي البابلي [١٦].وبعد فترة السبي البابلي الذي أسرهم بها ملك بابل عبيداً له ، بدأ الكهنة بهذه الفترة بالأسر البابلي بتدوين وكتابة التوراة ، وكان ذلك بعد موسى (عليه السلام) بخمسة قرون وعلى رأسهم عزرا الكاتب الذي كتب هذه التوراة نتيجة خوفه من ضياع اليهود بالحياة الاجتماعية لبابل فيفقدهم هويتهم وأملهم بالرجوع الى فلسطين ، والتوراة هذه التي وضعوها سميت بتوراة الكهنة لأنهم خافوا عليها ما يُعرف باعتقادهم القدسية واجبروا وفرضوا على ابناءهم بعد رجوعهم إلى فلسطين في عهد عزرا الذي هو كاتب شريعة إله السماء كما ينعتوه ، ومحتوى هذه التوراة التي كتبوها غير مضمون ومحتوى توراة موسى (عليه السلام) [١٧].أما في السنة التالية (٥٣٨ق.م) احتل ملك الفرس واطلقوا الفرس على بني اسرائيل اسم اليهود وعلى عقيدتهم اليهودية ، ومن ذلك الحين اصبحت كلمة اليهود

---

[١٣] ينظر : الله واحد أم ثالوث ، المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان ، رئيس محكمة الجنايات والاستئناف العليا ، ط١ ، ١٩٧٢م ، و ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٣ .

[١٤] ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر بن عبد الله القفاري ، وناصر عبد الكريم العقل ، ص ٢٧-٢٨ .

[١٥] ينظر : تاريخ الأديان ، دراسة وصفية مقارنة ، أ.د. محمد خليفة حسن ، الناشر : دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٢م ، ص ١٩١.

[١٦] ينظر: موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، أ.د. سعدون محمود الساموك (استاذ بجامعة بغداد سابقا) ، ط١ ، ١٦٤/٢ .

[١٧] ينظر : مقارنة الأديان ، أ.د. محمد أحمد الخطيب (استاذ العقيدة والاركان والفرق) ، كلية الشريعة ، الجامعة الأردنية ، دار الميسرة للنشر ، ط١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، ص ٦٧-٦٨.

وتعني من اعتنق اليهودية ولو لم يكن من بني اسرائيل ، وهذا هو الفرق بين اليهودي والاسرائيلي ، وسمح ملك الفرس لليهود بالهجرة إلى فلسطين إلا فئة قليلة حيث كانت هجرة اليهود من المنفى هي هجرة الجوع وليست عودة الدولة ، وبعدها توالت الأحداث لبني اسرائيل ولم يستقر وضعهم ، فرحبوا بالإسكندر الأكبر عندما زحف على فلسطين سنة (٣٢٠ق.م) وآل حكم فلسطين إلى البطالة بعد الاسكندر[١٨].مالوا بني إسرائيل بتسامحاً مع الاسكندر في عهد البطالة الذين خلفوا الاسكندر في حكم الممالك ومن خلالهم تأثروا اليهود بمصر الخاضعين لسيطرة البطالة ، ومن خلالهم انجذبوا تلقائياً بالفلسفة ومن هنا بدأوا بنو اسرائيل بالتبشير بالثقافة الإغريقية ، وبدأت بترجمة التوراة إلى اليونانية ، وعندما بلغت الثقافة اليونانية مجدها وازدهرت عند بعض اليهود ترك بعضهم الالتزام بأحكام التوراة ، وبدأ العهد المقدس لديهم ينتشر من جديد بين اليهود ، كما عمل فئة من اليهود المرتدين بفرض ثقافاتهم التي اكتسبوها من الثقافة اليونانية ، وغيروا ما يلائم عقولهم من التوراة ففرضوا بعضهم على اليهود المحافظين المتشددين عقوبات الموت على من يلتزم بأحكام التوراة[١٩] .وكانت من بين هذه العقوبات احراق الكتب المقدسة فحولوا المعابد إلى معابد وثنية للإله زيوس الذي هو رأس الإله الإغريقية وشهدت هذه الفترة حملات اضطهاد فلما شهدها اليهود نظراً لها في التاريخ وأمام هذا كان رد الفعل على ذلك بعد أن كانوا ثورة فكرية وسياسية عرفت باسم زعيمها (ميتاس) اشتركت فيها الجماعات اليهودية في رغبة بالحفاظ على التقاليد الموروثة في القضاء على البدع والوثنية فانتهت هذه الفترة بدون اي مقاومة[٢٠] وبعدها بعث الله تعالى إلى بني إسرائيل عيسى (عليه السلام) فآمنت به طائفة منهم ومنهم من كفر به فطاردوا كل من آمن به وآذوهم ، وكذلك محاولتهم لإيذاء نبيهم (عيسى) (عليه السلام) حتى عزموا على قتله وصلبه[٢١] . كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾[٢٢] بعد توالي هذه الأحداث من تحريف التوراة والانقسامات والتخريب وابدال دينهم الصحيح ، أرسل الله تعالى إليهم المسيح (عليه السلام) لإتمام وإكمال شريعة التوراة التي أتى بها موسى (عليه السلام) قبله ، فبعث الله عز وجل عيسى(عليه السلام) وانقسموا بنو إسرائيل إلى فئتين ، الأولى يهودية مسيحية أيدت المسيح وناصرة دعوته ، وفئة أخرى عارضته وبقيت على شريعة التوراة ، فالفئة الأولى لا تختلف في بادئ الأمر عن بقية اليهود إلا باعتقادها بأن عيسى (عليه السلام) هو المسيح المنتظر ، وعدا ذلك التزمت بتقاليد الدين اليهودي وأحكامه ، وعدما تطورت العقيدة المسيحية تلاشت هذه الفئة إلى تشكيل دين جديد له ملامح مميزة[٢٣] .وتميل الباحثة الى رأي أغلب المفكرين فالتنصير هو محاولة اليهود إلى تبديل دينهم بالديانة المسيحية ، بدأ ذلك بعد ظهور السيد المسيح (عليه السلام) حيث اعتبره البعض منهم نبياً ومصلحاً بينما رفضه آخرون وكذبوه لكن بعد انتشار المسيحية في الامبراطورية الرومانية بدأت الكنيسة تسعى للتنصير بالنسبة لليهود تارة بالقوة وتارة بالمناظرات

---

[١٨] ينظر : موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، أ.د. سعدون محمود الساموك ، ص ١٦٤ .

[١٩] ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .

[٢٠] ينظر : المصدر نفسه ص ١٦٥.

[٢١] ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر بن عبد الله القفاري ، وناصر عبد الكريم العقل ، ص ٢٨ .

[٢٢] سورة الإسراء ، الآية : ١٥ .

[٢٣] ينظر : موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، أ.د. سعدون محمود الساموك ، ص ١٦٦ .

الدينية ، كان ذلك بالعصور الوسطى ، أما الانحراف الذي حدث لليهود يقصد به التغيير والتحريف الذي طرأ على دينهم بعد عهد الانبياء (عليهم السلام) ، ان أبرزها الابتعاد عن التوحيد ، فدخلت بعض الأفكار الوثنية مثل تجسيد الله تعالى أو وصفه بصفات بشرية ، وبعض الطوائف أكدوا على ذلك ، وكان ذلك عندما مات موسى (عليه السلام) حيث تكررت مخالفات بني إسرائيل للأنبياء (عليهم السلام) ، وأيضاً قتلهم الأنبياء وتكذيبهم ، كما فعلوا بزكريا ويحيى (عليهم السلام) ورفضهم عيسى (عليه السلام) ، وذكر القرآن الكريم عن تحريفهم بقوله تعالى :﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾[٢٤] ، فيشير الله تعالى إلى أن بنوا إسرائيل حرفوا كلام الله عز وجل إما لفظاً أو معنى وتركوا جزءاً مما أمروا به ، أيضاً ذكر القرآن الكريم عن قتل بني إسرائيل للأنبياء بقوله تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[٢٥] ، ويظهر الله تعالى رفضهم لأنبياء الله تعالى وقتل بعضهم إن لم يتوافق مع أهوائهم وكذلك نقضهم للميثاق ، بقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾[٢٦]، فنقضهم للعهود دليل على أسباب لعنهم وغلظة قلوبهم ، ودليل كثرة أنبيائهم دليل على كثرة تجدد الشرك فيهم ، فكلما بعث الله تعالى لهم نبياً كذبوه

موقف بني إسرائيل من دعوة المسيح (عليه السلام)

بعد الانحرافات والاتجاهات المتعددة التي واجهت بني إسرائيل خلال مسيرتهم بعد موت موسى (عليه السلام) وسلسلة من الأحداث مع الأنبياء (عليهم السلام) والملوك وما فعلوه استندوا بمبدأ اختاره نتج عنه ما يسمونه بعقيدة المخلعي فوجدوا اليهود انفسهم والبلاء نزل عليهم من نكبات بانهم ليسوا خيرة البشر كما زعموا ، فاتجه تفكيرهم في عصورهم اللاحقة الى منقذ ومخلص حتى ينقذهم من هذا البلاء الذي حلَّ بهم حتى يرفعهم إلى مكانة أسمى ، وأطلقوا على هذا المخلص المسيح المنتظر[٢٧] .

وهذه الفكرة بالمسيح المنتظر مرتبطة بتجديد العهد مع الرب ، أي : العهد الجديد كما جاء في سفر اشعياء (عندئذ تتجدد أمة الله لتصبح جديرة بالله وعندئذ تصير أورشليم مدينة لا مثيل لها بين المدائن فيقيم الرب فيها على جبل صهيون ويتجمع المشردون من بني اسرائيل وتزول الاحقاد بل يموت منها الموت نفسه)[٢٨] .ومرت فترات من الزمن دون أن يجيء المسيح الذي ينتظره اليهود حتى انتهك بعض اليهود هذه الفرصة ، فادعى بعضهم انه المسيح[٢٩] ، حيث كانوا اليهود بكافة فئاتهم واحزابهم ومذاهبهم ينتظرون قدوم المسيح تقديماً واستناداً بنبوءات أتى بها انبيائهم خاصة

---

[٢٤] سورة المائدة، الآية : ١٣.

[٢٥] سورة البقرة ، الآية : ٨٧.

[٢٦] سورة المائدة ، الآية : ١٣.

[٢٧] ينظر : مقارنة الأديان ، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية والجينية والبوذية ، د. طارق خليل السعدي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م ، ص ١١٢ .

[٢٨] ينظر : سفر اشعياء الاصحاح ٢٥ ، الفقرات ٦-١٠ .

[٢٩] ينظر : مقارنة الأديان ، د. طارق خليل السعدي ، ص ١١٣.

النبي أشعيا . وهم ينتظرونه مسيحياً قوياً قوياً يبهر العقل والعين بأعماله ومعجزاته إلا أن اليهود عادوه ووقفوا منه موقفاً معادياً [٣٠]أما موقفهم من رسالة عيسى (عليه السلام) عندما ارسل الله تعالى عيسى (عليه السلام) إلى بني اسرائيل وجاءهم بالمعجزات الواضحة والدالة لتؤيد صدق رسالته[٣١] .فقد جاء القرآن الكريم مؤيداً لرسالات الرسل الكرام السابقين ، فإنه كلمة من الله وروحٌ منه ، وجعله كآدم خلقه من أب كما خلق آدم من تراب قم قال له كن فيكون[٣٢] ومن هذه المعجزات احياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص ، ويفتح أعين العمى وغيرها من المعجزات الدالة على نبوئته ، ولم يأخذوا بدعوته إلا فئة قليلة ، وقابلوه إلا قليلاً منهم وهم الحواريون ، فاتهموه بالكفر والتكذيب أو اتهموه بالسحر[٣٣]كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٣٤].كذلك أن بني إسرائيل اتهموا عيسى (عليه السلام) بالكذب ، فكذبوه وانكروا رسالته وحاربوا اتباعها ولما رفعه الله تعالى إليه حرفوا الدين الذي جاء به ، وحاولوا طمسه بمكرهم ودسائسهم ولم يمضي ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحولت تماماً عن مسارها الصحيح المتمثل بالتوحيد إلى الشرك بالتثليث وتبدلت نصوصها وأحكامها كما فعلوا بدين موسى (عليه السلام) من قبل[٣٥] .كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[٣٦].وقد تفاقم الصراع بين المسيح (عليه السلام) وبين اليهود وذلك بسبب ان عيسى (عليه السلام) نادى بتحرير الإنسان من حرفية الناموس والطقوس البالية القديمة التي صنعها الإنسان ، وذكرت الأناجيل إن هذا الصراع الذي صبها المسيح (عليه السلام) للكنيسة والفريسيين ، وكذلك الصدوقيين وبمعتقداتهم ، وذكر القرآن الكريم الكثير من صراع المسيح (عليه السلام) مع اليهود ، وتجنوا ولفقوا عليه وعلى أمه مريم العذراء الافتراءات الكاذبة[٣٧] ، كما قال تعالى :﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴾[٣٨].ويعد انحراف بني إسرائيل بحث جعلوا معبد الرب مغارة لصوص ومكاناً غير ملائم وانكر المسيح (عليه السلام) عليهم ذلك الأمر فدخل معبد الرب وأدانهم وفضح خروجهم عن السلوك الحقيقي للدين القيم [٣٩].كما جاء في إنجيل متى : دخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون بالهيكل ، وقلب طاولات الصيارفة ، ومقاعد باعة الحمام وقال لهم مكتوب ببيتي يدعى بيت

---

[٣٠] ينظر : العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، حسن الباش ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م ، ص ٩١ .
[٣١] ينظر : اليهودية بين المسيحية والإسلام ، تأليف خلف محمد الحسيني (مدير التعليم السابق) ، سنة ١٩٦٤م ، ص ٤٤ .
[٣٢] ينظر : معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن ، تأليف محمد عبد الرحمن عوض ، دار التبشير ، القاهرة ، ص١٣٣ .
[٣٣] ينظر : اليهودية بين المسيحية والإسلام ، تأليف خلف محمد الحسيني ، ص ٤٤ .
[٣٤] سورة الصف ، الآية : ٦ .
[٣٥] ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر بن عبد الله القفاري ، وناصر بن عبد الكريم العقل ، ص ٦٦ .
[٣٦] سورة الصف ، الآية : ٦ .
[٣٧] ينظر : العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، حسن الباش ، ص٩١ .
[٣٨] سورة النساء ، الآية : ١٥٦ .
[٣٩] ينظر : العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، حسن الباش ، ص٩٢ .

الصلاة وانتم تجعلونه مغارة لصوص[٤٠] .إن بنو إسرائيل كان صدهم وعنادهم وإنكارهم عن رسالة عيسى واضح فهاجموه بالعصي وقبضوا عليه ليسلموه إلى الرومان بحجة أنه متمرد ومشاغب واوردت وذكرت الأناجيل أنهم تآمروا عليه المدعو يهوذا ما تعطوني واسلمه لكم فجعلوا له ثلاثين من الفضة وكثيراً من المعادات للمسيح (عليه السلام) بالنسبة لليهود ثم استلمه الحاكم ووضعوا اكليلا من الشوك في رأسه وأهانوه التي اوردتها الأناجيل من موقف اليهود من المسيح وهم على طبعهم لمعاداتهم للانبياء[٤١] ، يؤكد القرآن الكريم قوله ، قال تعالى في كتابه العزيز[٤٢] : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾.وتميل الباحثة إلى رأي أغلب المفكرين والباحثين ، إلى أن موقف بني إسرائيل من دعوة المسيح (عليه السلام) كان في الغالب الرفض والتكذيب ، فكذبوه ولم يؤمنوا أكثرهم برسالته فاتهموه بالباطل واساءوا إليه وحالوا قتله وصلبه لكن الله عز وجل رفعه إليه ونجاه من ظلمهم ، وجعل الذي فتن عليه شبيهاً له وصلب عنه ، هذا ما جاء في القرآن الكريم ، وانه ينزل آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً وإصلاح ، إما ما جاء في اناجيلهم أنه قتل وصلب وعُذِبَ ومات ودفن وقام من بين الأموات بعد ثلاثة أيام ليعلم الناس تعاليمه ، وصعد إلى السماء وجلس بجوار الرب ليحاسب الناس على أعمالهم هذا حسب اعتقادهم في اناجيلهم.

المبحث الثاني

الدين الحق الذي أوحى به الله تعالى الى عيسى (عليه السلام)

المطلب الأول : الشريعة الإلهية التي جاء بها عيسى (عليه السلام) من عند الله تعالى

جاء في كتاب الله العزيز عز وجل ان عيسى (عليه السلام) ما دعا إلاّ بالتوحيد الخالص الصحيح الكامل الذي جاء به من عند الله تعالى وبكل كمالاته في الالوهية والربوبية وفي الذات والصفات والأسماء وفي الخلق والتكوين . فلا أحد يستحق العبادة إلا الله تعالى الخالق ، فلا خالق غيره ولا رب إلا الله ، ولا شبيه ولا مثيل لله تعالى في ذات ولا في صفة ، ولا في شيء [٤٣] .يقول تعالى في كتابه العزيز:﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [٤٤].كما أن عيسى (عليه السلام) عبد الله ورسوله أرسله الى بني اسرائيل وهو ليس إلهاً ولا جزءاً من ذات الله ، ولا جزءاً من إله ، وله طبيعة واحدة وهي طبيعة البشر أجمعين ، وليس له طبيعتين ولا له أقنوم ولا له مشيئتان ، وإنما هو بشر مثل باقي البشر اختصه الله تعالى بالرسالة لقوم بني إسرائيل خاصةً وهو خاتماً لأنبيائهم ، وجعله وأمه آية لهم وللناس رحمة[٤٥] ،

---

[٤٠] ينظر انجيل متى الاصحاح ٢١ العدد ١٢-١٣ .

[٤١] ينظر : العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، حسن الباش ، ص ٩٣ .

[٤٢] سورة البقرة ، الآية : ٨٧.

[٤٣] ينظر : دراسات في النصرانية ، تأليف أ.د. محمود محمد مزروعة ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م ، ص ٦٥.

[٤٤] سورة المائدة ، الآية : ٧٢.

[٤٥] ينظر : دراسات في النصرانية ، تأليف أ.د. محمود محمد مزروعة ، ص ٦٥-٦٦.

يقول الله تعالى[٤٦] : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم ﴾[٤٧]فما وردت الاناجيل الصحيحة قبل تحريفها واعمال الرسل الى الوحدانية لله تعالى إلى الذي لا شريك له وتقران عيسى رسول الله لبني إسرائيل فقط وذكرت في نصوصها الصريحة[٤٨] . يروي مرقص في انجيله قول عيسى (عليه السلام): (الرب إلهنا إله واحد وليس آخر سواه)[٤٩]وينقل يوحنا عن عيسى (عليه السلام) قوله (أصعد ابي وأبيكم وإلهي وإلهكم)[٥٠].فالشريعة الإلهية التي جاء بها عيسى (عليه السلام) من عند الله تعالى ، كتاب اسمه الانجيل فهو موعظة وهبة لبني إسرائيل مكملاً لرسالة موسى (عليه السلام)ومتممة لما جاء بالتوراة من تعاليم موجهة الى بني إسرائيل وداعية للتوحيد والفضيلة والتسامح[٥١].لكن عندما غلبت على بني إسرائيل النزاعات زاغوا عن شريعة موسى (عليه السلام) منهم من آمن بأن غاية الإنسان بالحياة الدنيا ، ومنهم من يعتقد أن الثواب والعقاب يكونان بالحياة ، أي بالدنيا فقط ، فبعضهم شاع عليهم تقديم القرابين والنذور بالهياكل للحصول على المغفرة بزعمهم ، لكن بعد أن أرسل الله تعالى عبده ورسوله عيسى (عليه السلام) وأمه مريم عابدة فجعله تعالى التي حملت به من غير زوج بقدرة وعظمة الله تعالى وبحكمته ليجعل الله لهم آية للناس ورحمة ، وأنطقه الله تعالى في المهد ليبرأ أمه من بهتان بني إسرائيل لهها بالزنى[٥٢] .

كما وجعل الله تعالى عيسى (عليه السلام) حدثاً عجيباً حتى يلقي لبني إسرائيل درساً لغطرستهم بالماديات ، وربط الأسباب بالمسببات حتى يعلموا بأن الله تعالى قادراً على كل شيء .وأرسله الله تعالى نبياً لبني إسرائيل وأنزل عليه الإنجيل وأيده بالمعجزات الدالة على نبوته ، كأن يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله تعالى ويبرئ الأكمة والأبرص ويحي الموتى بإذن الله تعالى [٥٣].وبعد ما جاءهم عيسى (عليه السلام) بالتوحيد لله عز وجل تمردوا وحاولوا قتله ، وأثاروا عليه الحاكم الروماني لفلسطين ، لكنه تجاهلهم وتطولوا عليه وقالوا أنه لم يدفع الجزية للقيصر ، وغيرها من الحجج وأصدر الحاكم الاعدام ضده ، واختفى عيسى (عليه السلام) واصحابه عن أعين الجند إلا أن أحد أصحابه دلهم عليه فألقى الله تعالى شبه عيسى (عليه السلام) عليه وصورته أيضاً فنفذ حكم الصلب فيه بدلاً من عيسى ورفع الله

---

[٤٦] سورة النساء ، الآية : ١٧١.

[٤٧] سورة الصف، الآية : ٦ .

[٤٨] ينظر : العبادات في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام والمصرية القديمة ، العراقية القديمة ، الرومانية القديمة ، الهندوسية ، البوذية ، الصينية ، الزرادشتية ، الصابئة ، المؤلف عبد الرزاق رحيم صلال الموحى ، التدقيق العام اسماعيل الكردي ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ص١٤٨ .

[٤٩] انجيل مرقص : الاصحاح ١٢ والعدد ٢٩ .

[٥٠] انجيل يوحنا : الاصحاح ٧٠ والعدد ٢٠ .

[٥١] ينظر : البيان الصحيح لدين المسيح ، بقلم ياسر جبر ، أ.د. عمر بن عبد العزيز القريشي ، ود. وديع أحمد فتحي ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٤ .

[٥٢] ينظر : البيان الصحيح لدين المسيح ، بقلم ياسر جبر ، أ.د. عمر بن عبد العزيز القريشي ، ود. وديع أحمد فتحي ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٤ .

[٥٣] المصدر نفسه ، ص ١٤.

عيسى إليه وسوف ينزل قبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام ويقتل الخنزير ويكسر الصليب بالنصوص من الكتاب والسنة[٥٤] .وعليه ، أن الدين الحق الذي أتى به عيسى (عليه السلام) من عند الله عز وجل هو التوحيد الخالص الذي بعثه إلى بني إسرائيل خاصة وأنزل عليه الإنجيل فيه هدى وموعظة لهم ومتمماً ومكملا وناسخا للتوراة التي نزلت على موسى (عليه السلام) بعد ما غلب على اليهود التغطرس والأحقاد وظلمهم وعداواتهم للأنبياء وقتلهم لهم ، وهم بذلك لم يثبتوا على دين صحيح من وقت ما مات موسى (عليه السلام) ، وانهم ارادوا مسيحيا مخلصاً لينقذهم من هذا التأوهان الذي به ، وعندما أرسل الله تعالى لهم عيسى (عليه السلام) بن مريم (عليها السلام) عادوه وكذبوه ولم يؤمنوا برسالته وكذبوها إلا فئة من الرسل الذين أرسلهم عيسى (عليه السلام) الى قومه واختارهم ليعلموا الدين الصحيح بالقرى المجاورة .

المطلب الثاني

موقف الإسلام من دعوة المسيح (عليه السلام)

نظرة الإسلام من دعوة عيسى ابن مريم (عليه السلام) فمن مستلزمات الإيمان بالإسلام لابد الإيمان بالكتب السماوية التي تتضمن أربعة أمور هي :

أولاً : التصديق الحق واللازم أن جميعها منزلة من عند الله تعالى .

ثانياً : ما ذكره الله تعالى بهذه الكتب لابد الايمان بها حيث سماها تعالى بالقرآن الكريم كالقرآن والتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى .

ثالثاً : أنه تصديق ما ورد من صحيح بأخبارها كأخبار القرآن .

رابعاً : الإيمان بأن الله تعالى انزل القرآن حاكماً على هذه الكتب ومصدقاً لها[٥٥] .

ويقول تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[٥٦].ويرى الإسلام أن القرآن العظيم متمماً وشاهداً على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها يصدق ما فيها من صحيح وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ، وكذلك يحكم عليها بإزالة أحكام سابقة او تقرير وتشريع أحكام جديدة[٥٧] .كما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٥٨]. فمن المؤكد أن عقيدة التوحيد هي الأصل ثم طرأ الشرك على البشرية ، فكلما انحرفوا عن عقيدة التوحيد رسل الله تعالى الأنبياء والرسل لتذكير بني آدم مرة جديدة بعقيدة التوحيد[٥٩] .كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا

---

[٥٤] ينظر : اطلس الأديا ، سامي بن عبد الله بن احمد المغلوث ، ص١٧٣-١٧٤ .

[٥٥] ينظر : البيان الصحيح لدين المسيح ، د. عمر بن عبد العزيز القرشي و د. وديع احمد فتحي ، ص ٢٠-٢١ .

[٥٦] سورة المائدة ، الآية : ٤٨ .

[٥٧] ينظر : البيان الصحيح لدين المسيح ، د. عمر بن عبد العزيز القرشي و د. وديع احمد فتحي ، ص ٢١.

[٥٨] سورة آل عمران، الآية : ٧٨.

[٥٩] ينظر : الإسلام والأديان ، دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ، ص ٣٠ .

أَحَدٌ ﴾ [٦٠].فموقف الإسلام من المسيحية فهو ليس جديداً فالإسلام يحترم كل الأديان ، ويؤكد على التعايش السلمي بين الأديان فان آثر الاعتقاد بوحدة المصدر الالهي للأديان هو تعزيز بين الأديان وتأكيد مفهوم الاسلام كرسالة جامعة ولم ينقطع في أي عصر من العصور بل باقٍ بمشيئة الله عز وجل إلى قيام الساعة ، فلا تقوم الساعة قبل أن ينزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) ويدعوا الناس إلى الإسلام ويملئ الأرض عدلاً [٦١]. فالكتاب المقدس كتاب المسيحيين يتألف من العهدين (القديم والجديد) توراة موسى (عليه السلام) من مزامير داوود وتعاليم الرسل ويتكون ثلاثة أرباع الكتاب المقدس ، أما العهد يتألف من انجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا ، وأعمال الرسل وعدد من الرسائل ورؤيا يوحنا وباقي في جميع اسفارها (٢٧ سفراً) ويقسم الكتاب إلى اسفار والأسفار الى اصحاحات ، والاصحاحات الى اعداد وارقام الآيات كما ويعتقد أن اسفار العهد القديم تظهر مكتوبة قبل القرن الثامن ق.م. ، لكن لم يتم تجميع اسفارها بمجلد واحد ، وعدد اسفار العهد القديم بين ٥٤٣٩ مع اختلاف بسيط في ترتيبها ، وأن أقدم مخطوطة للعهدين القديم ، وهي قوم البحر الميت ما بين ٧٠-١٧٠م باللغة العبرية [٦٢].والحقيقة أن ما ورد سابقا من تواريخ تدوين العهدين على وجه الافتراض لا التأكيد معظمها لم يظهر مكتوباً قبل نهاية القرن الأول للميلاد ، وأن بعض اجزاء العهد الجديد بقيت غير رسمية حتى القرن الخامس ، ومنذ بداية الرقن الخامس الميلادي كانت النسخة الرسمية للكتاب المقدس باللغة اللاتينية ، أي اصل الكتاب المقدس الحالي هو ترجمة من اللغة التي جاءت بها التعاليم وليست هي نفسها ، ومنذ أن بدأت الترجمات الثانوية فان التحسينات عليها لم تتوقف حتى اليوم[٦٣] .لكن الأمر مختلف تماماً بالنسبة للقرآن الكريم فإنه نزل به جبريل (عليه السلام) على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو كلام الله عز وجل لفظاً ومعنى ، ولهذا فان الله عز وجل تحدى فصحاء العرب أن يأتوا بمثله[٦٤] ، كما قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٦٥]فتميل الباحثة إلى رأي أغلب الباحثين أن القرآن الكريم نزل من عند الله عز وجل وهو يشمل الدين الحق لدى الأمة الإسلامية ولم يطله التحريف ، لأنه محفوظ من قبل الله عز وجل كما قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٦٦] ، ونزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) متجمعاً خلال ٢٣ سنة وتم حفظه شفاهة وكتابة ، بينما في الأديان المساوية الأخرى نزلت في اصلها من عند الله تعالى أيضا تدل على التوحيد ، لكنها أطالها التحريف على يد البشر فتغيرت في مضمونها عما كانت سابقاً . لذا فإن موقف الاسلام من دعوة عيسى (عليه السلام)، ورسالة المسيح

---

[٦٠] سورة الإخلاص ، الآيات : ١ – ٤ .

[٦١] ينظر : السماحة في الاسلام والمسيحية ، ابراهيم الالوقفي ، من علماء الأزهر وعضو مجلس الشورى السابق ، ، ص ٢١ .

[٦٢] ينظر : مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، اعداد سعيد اسماعيل ، ص٦ .

[٦٣] ينظر : المصدر نفسه ، ص ٧ .

[٦٤] ينظر : المصدر نفسه ، ص ٧ .

[٦٥] سورة البقرة ، الآية : ٢٣.

[٦٦] سورة الحجر ، الآية : ٩.

عيسى (عليه السلام) جاء بها بيضاء نقية خالصة من عند الله تعالى ، توحيدية ، ومنهجها ربانياً واضحاً ، إلا أن النصارى انحرفوا بهذه الديانة عن وجهها الصحيح الى وثنية خاصة وعقائد منحرفة ، لم يعرفها المسيح ولا حواريوه وابتداء تحريفها كان بدخول بولس لهذه الديانة بعد رفع المسيح (عليه السلام)، وإن هذه الديانة اصبحت محرفة لم تقرر على ما هي عليه بالوقت الحاضر إلا بعد انصرام ما يقارب خمسة قرون من رفع المسيح (عليه السلام)، وأصبحت تقوم على التثليث والصلب والفداء ومحاسبة المسيح الناس[٦٧]

الخاتمة

في ختام هذ البحث نؤكد أن دعوة المسيح(عليه السلام)لبني إسرائيل كانت دعوة توحيد خالصة ، جاءت لتعيد الناس إلى عبادة الله وحده ، وتصحيح المفاهيم الدينية التي شوهت على مر الزمن . لقد واجه المسيح (عليه السلام) مقاومة شديدة من بعض القادة الدينيين الذين رأوا في دعوته تهديداً لمكانتهم وسلطتهم ، إلا أن تعاليمه ظلت خالدة تؤكد على الرحمة والاخلاص والتوحيد والرجوع الى الله عز وجل ، وتبقى دعوته شاهدا على أن جميع الرسل جاءوا برسالة واحدة في جوهرها وهي عبادة الله وحده لا شريك له .

أهم النتائج لهذا البحث:

١. جاء المسيح (عليه السلام) مكملاً لما بدأه الأنبياء من قبله لا ناقضاً لشريعتهم بل مصححا لمسارها .
٢. دعوته لبني إسرائيل ركزت على توحيد الله ونبذ الرياء الديني والمادية الزائدة التي طغت على بعض ممارساتهم.
٣. استخدم المسيح (عليه السلام) اسلوب الموعظة والامثل والمعجزات لتقريب الناس من الحق وبيان صدق رسالته .
٤. واجه المسيح (عليه السلام) معارضة شديدة من بعض الطوائف بني اسرائيل مما أدى الى تصاعد الاحداث التي انتهت بمحاولة صلبه بحسب المعتقدات المسيحية ، أو رفعه إلى السماء بحسب المعتقد الإسلامي .
٥. تعد دعوة المسيح جزءاً لا يتجزأ من سلسلة الرسالات السماوية التي هدفت الى توحيد الله وهداية البشر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس

١. إحياء علوم الدين ، تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، ٢٠٠٥م.
٢. الإسلام والأديان ، دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٣. أطلس الأديان ، تأليف وتصميم سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ، ط١ ، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م.
٤. البيان الصحيح لدين المسيح ، بقلم ياسر جبر ، أ.د. عمر بن عبد العزيز القريشي ، ود. وديع أحمد فتحي ، ط١ ، ٢٠٠٧م.
٥. البيان الصحيح لدين المسيح ، د. عمر بن عبد العزيز القرشي و د. وديع احمد فتحي .
٦. تاريخ الأديان ، دراسة وصفية مقارنة ، أ.د. محمد خليفة حسن ، الناشر : دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٢م.
٧. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، تأليف د. سعود بن عبد العزيز الخلف ، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

[٦٧] ينظر : دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، تأليف د. سعود بن عبد العزيز الخلف ، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ، ص ١٩١ .

٨. دراسات في النصرانية ، تأليف أ.د. محمود محمد مزروعة ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٤٤٠هـ-
٩. السماحة في الاسلام والمسيحية ، ابراهيم الالوقفي ، من علماء الأزهر وعضو مجلس الشورى السابق ، دار الفكر العربي.
١٠. ضوابط التعامل الحضاري ووسائله التربوية ، أ. عبد الولي محمد يوسف ، ط١ ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م
١١. العبادات في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والاسلام والمصرية القديمة ، العراقية القديمة ، الرومانية القديمة ، الهندوسية ، البوذية ، الصينية ، الزرادشتية ، الصابئة ، المؤلف عبد الرزاق رحيم صلال الموحى ، التدقيق العام اسماعيل الكردي ، ط١ ، ٢٠٠١م.
١٢. العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل ، حسن الباش ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٣. عيسى (عليه السلام) في الديانة الإسلامية والمسيحية (دراسة مقارنة) ، بحث مقدم الى كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية ، الطالبة بشرى سلوان رجب بإشراف الدكتور باسم علي حسين
١٤. الله واحد أم ثالوث ، المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان ، رئيس محكمة الجنايات والاستئناف العليا ، ط١ ، ١٩٧٢م ، و ط٢ ، ٢٠٠٤.
١٥. مبادئ العقيدة بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم ، اعداد سعيد اسماعيل.
١٦. معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن ، تأليف محمد عبد الرحمن عوض ، دار التبشير ، القاهرة .
١٧. مقارنة الأديان ، أ.د. محمد أحمد الخطيب (استاذ العقيدة والاركان والفرق) ، كلية الشريعة ، الجامعة الأردنية ، دار الميسرة للنشر ، ط١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.
١٨. مقارنة الأديان ، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية والجينية والبوذية ، د. طارق خليل السعدي ، ط١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
١٩. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، تأليف ناصر بن عبد الله القفاري ، وناصر عبد الكريم العقل .
٢٠. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، عرض عقدي وتاريخي ، ميسر ناصر بن عبد الله القفاري ، وناصر بن عبد الكريم العقل ، ط١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢١. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، أ.د. سعدون محمود الساموك (استاذ بجامعة بغداد سابقا) ، ط١.
٢٢. اليهودية بين المسيحية والإسلام ، تأليف خلف محمد الحسيني (مدير التعليم السابق) ، سنة ١٩٦٤م.